Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو المطر أو التيار أو الغيمة التي تصنع البرق والرعد (تجسيداً للكرم).

إلى هذه المجموعة من الصور تنتسب أيضاً «الصور العسكرية» مقارنة جيش الممدوح (إذا كان خليفة أو أميراً أو قائداً عسكرياً) بسواد الليل (رمز الكثرة والكثافة) ومن هنا «جيشه مرصوص كسواد الليل» وصور «الدغل الكثيف من الرماح ولمعان السيوف التي تنير ظلام المعركة» التي تتخذ أشكالاً متعددة ذات إضافات تضم أحياناً بعض التفصيلات، وغالباً ما تكون هذه التفصيلات أسماء. «يدا الممدوح تمنح ندى الكرم» (دائماً تستخدم كلمة ندى).

في قصائد المدح يتحاشى الشعراء «مدح مظهر الممدوح الخارجي»، وهو ما يحذر منه العسكري أكثر من مرة لأن هذا «يحط من قيمة الصورة»، وهو أمر مسموح في الغزل فقط. ولم يكن يسمح بمقارنة الإقدام وحدة الرؤية بالأسد أو النسر إلا في حالات غير الملوك، أما بالنسبة للملوك فقد كان هذا يعتبر على مستوى ليس بالرفعة الكافية، إذ كان جنود الممدوح يشبهون بالأسود التي لا تهاب. وعلى كل حال يجب الإقرار بأن المدح هو أفقر الأجناس الأدبية من ناحية الصور المسموح بها، وهذا، حسب ما يتضح، يعزى إلى «التقنين» الشديد في هذا الجنس وبالتالي يعزى إلى الانتقاء الأكثر صرامة للمحاور وللصور والمفردات «الرفيعة».

وطبقاً لطبيعة المدح العامة تكونت شخصيات ثابتة في هذا الجنس، وهذه الشخصيات اثنتان: الشاعر المتمثل في هيئة «رحالة يسوق جماله إلى منبع الكرم»، وهو بحاجة إلى عطف الممدوح؛ والممدوح نفسه المصور حسب فئته إما ككائن كوني شبيه بالإله «يسوق في المحيط أمواج رغباته» حيناً، أو كقائد عسكري مقدام «أسد